الأفلاطونية الحديثة وأثرها في النصرانية والتعريف ببولس ودوره

بحث في: الاديان

أنس بوابرين
قسم الدعوة واصول الدين
كلية العلوم الاسلامية – جامعة المدينة العالمية
شاه علم- ماليزيا
ab839@lms.mediu.edu.my

خلاصة—هذا البحث: هذا البحث يبين اثر المدرسة الافلاطونية الحديثة على الديانة النصرانية كما يتناول بالدراسة شخصية بولس مبرزا دوره الكبير في تحريف النصرانية

الكلمات المفتاحية: الافلاطونية – بولس – تحريف النصرانية

I.المقدمة

إن التاريخ يروى لنا إنه في القرن الثاني، والثالث، والرابع الميلادي قد دخل الرومان والمصريون أفواجا أفواجا في المسيحية. فمن حق العلم أن نحكي ما مان يسيطر على هذه الأمم من أفكار، وما كان يسود تفكيرها من منازع عقلية ودينية، ولا نعتمد في ذلك إلا على ما أثبته تاريخ العلم والفلسفة، وما أجمع عليه المؤرخون.

II.موضوع المقالة

كان شيخ هذه المدرسة امنيوس المتوفى سنة ٢٤٢، اعتنق في صدر حياته الديانة المسيحية. ثم ارتد عنها إلى وثنية اليونان الأقدمين، وجاء من بعده تلميذه أفلوطين المتوفى سنة ٢٧٠ وقد تعلم في مدرية الإسكندرية أولا، ثم رحل إلى فارس والهند، ويلخص اعتقاده في منشئ الكون في ثلاث أمور:
)أولها) أن الكون قد صدر عن منشئ أزلي دائم لا تدركه الأبصار، ولا تحده الأفكار، ولا تصل إلى معرفة كنهه الإفهام.
)ثانيها) أن جميع الأرواح شعب لروح واحد وتتصل بالمنشئ الأول بواسطة العقل.
)ثالثها) أن العالم في تدبيره وتكوينه خاضع لهذه الثلاثة، وهو تحت سلطانها، فإنه منشئ الأشياء وهو مصدر كل شيء، وإليه معاده
وترى أن فلسفة الرومان ترمي إلى إيجاد ألفة بين الوثنية واليهودية ومسيحية المسيح عليه السلام، كما ترى أن فلسفة الإسكندرية ترجع العالم في تكوينه وتدبيره إلى ثلاثة عناصر أو إلى ثالوث مقدس هو المنشئ الأول، والعقل الذي تولد منه كما يتولد الولد من أبيه، والروح الذي يتصل بكل حي ومنه الحياة.
من هو بولس ومالدور الذي قام به ؟
فمن بولس؟ إنه صاحب ١٤ رسالة من رسائل الرسل التي هي (٢٢ رسالة).
ولد بولس في طرسوس وتربى في أورشليم، واسمه الأصلي (شاؤل) واختلف في أمر جنسيته، هل هو من الفريسيين الذين يقولون: إن هناك قيامة يشاركون فيها ملك المسيح في الدنيا، أم لا؟ وهل هو من الرومان؟ أم من اليهود، وإن كنا نرجح أنه من الفريسيين اليهود لقوله عن نفسه: أنا يهودي فريسي بن فريسي، على رجاء قيامة الأموات. وأن ادعاءه الرومانية كان حيلة لينجو بجلده، وقد تم له ما أراد، كما ذكر ذلك في سفر أعمال الرسل، في آخر الإصحاح الثاني والعشرين. كان بولس هذا في صدر حياته من أشد أعداء المسيحية وأبلغهم كيدا لها، وأكثرهم إمعانا في أذي معتنقيها، كما قال عن نفسه أيضا: سمعتم بسيرتي قبلا في الديانة اليهودية، أني كنت أضطهد كنيسة الله، بإفراط وأتلفها، وكنت أتقدم في الديانة اليهودية على كثيرين من أترابي في جنسي، إذ كنت أوفر غيرة في تقليدات آبائي. ودخل بولس في المسيحية- وحاول ان يتصل بتلاميذ المسيح، ولكنهم أوجسوا منه خيفة، ولم يصدقوا إيمانه- وحق لهم- ولكن شهد له (برنابا) فصدقه الآخرون، وإن كان (برنابا) لما عرف حقيقة أمره، تخلى عنه بعد أن ظهرت اتجاهاته، وانفض عنه فيمن انفضوا. وبهذه الخطة الماكرة استطاع هذا الرجل أن يحرف في جوهر الديانة المسيحية، دون أن يستطيع أحد معارضته، لأنه زعم لهم أنه يتلقى التعاليم من المسيح تلقيا إلهاميا روحيا، وصدقوه في ذلك، وأدخل في المسيحية ما أدخل، وحرف فيها ما حرف، وكاد لدين الله أيما كيد وقد ساعده على القيام بدوره عدة صفات امتاز بها، هي:

١- أنه كان نشيطا دائم الحركة، ذا قوى لاتكل، وذا نفس لا تمل.
٢- أنه كان المعيا شديد الذكاء، بارع الحيلة، قوى الفكر، يدبر الأمور لما يريدها بدهاء الألمعي، وذكاء الأروعي، يسدد السهام لغاياته ومآربه فيصيد بها.
٣- أنه كان شديد التأثر في نفوس الجماهير، قوى السيطرة على أهوائهم، قديرا على انتزاع الثقة به ممن يتحدث إليه.
لقد اقترح بولس صورة جديدة للسيد المسيح، وهي صورة قلبت الفكر الذي ينسب للمسيح، لقد ترك (بولس الرسول)، عن المسيح رسما واضح القسمات وإن اختلفت ظاهرا عن رسم مسيح الأناجيل، فمسيح (بولس) هو مسيح الإيمان أكثر منه مسيح التاريخ، ولا عجب فبولس الفيلسوف واللاهوتي لم ير المسيح في الجسد ولا رافقه كباقي الرسل، فمسيحه هو ابن الله.
له طبيعتان: إلهية وإنسانية، تجسد واتخذ صورة عبد.
وتحدر من ذرية إبراهيم حسب الجسد.
ومات مصلوبا، وقبر وقام من بين الأموات.
نعم ذلك هو مسيح بولس وليس عيسى ابن مريم عليه السلام
وهكذا أخذ شاؤل الذي أصبح يدعي (بولس)بعد دخوله المسيحية الزمام، فوه لم ير المسيح قط ولا سمعه يتكلم، ولكنه قال بصلة مباشرة بينه وبين المسيح، صلة أدخلته المسيحية وسكبت في نفسه تعاليم جديدة، وبهذه الدعوى لم يعد لأحد الحق في أن يناضله فيما ينشره من تعاليم، مادام يقول إن هذه التعاليم تلقاها مباشرة من السيد المسيح، وراح (بولس) يعلم ديانة استمد لها عناصر من الثقافات الأجنبية التي كان بولس على علم واسع بها. فأخذ يعلم الناس أن (عيسى) لم يكن المسيح الموعود فحسب، بل إنه ابن الله نزل إلى الأرض ليقدم نفسه قربانا ويصلب تكفيرا عن خطيئة لبشر، فموته كان تضحية مثل ممات الضحايا القديمة من الآلهة في أيام الحضارات البدائية من أجل خلاص البشرية.

المصادر والمراجع

١. سعود بن عبد العزيز الخلف، دراسات في اليهودية والنصرانية، الرياض، مكتبة أضواء السلف ٢٠٠٤م
٢. القفاري، ناصر بن عبد الله وناصر عبد الكريم العقل، الموجز في الاديان والمذاهب المعاصرة الرياض دار الصميعي ١٤٣١ه
٣. ابن قيم الجوزية، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد الزرعي، هداية الحيارى في اجوبة اليهود والنصارى، تحقيق محمد احمد الحاج، دار القلم، ١٩٩٦
٤. محمود الشريف الاديان في القران القاهرة دار المعارف ١٩٨٠
٥. الزبيق، علي محمد جريشة محمد شريف اساليب الغزو الفكري للعالم الاسلامي القاهرة دار الاعتصام ١٩٧٨م
٦. الجليند، محمد السيد الاستشراق والتبشير في قراءة تاريخية موجزة القاهرة دار قباء ١٩٩٩م
٧. مصطفى محمد حلمي، الاسلام والاديان دراسة مقارنة، الاسكندرية دار الدعوة ١٩٩٠م
٨. عبد الرحمن عبد الخالق الالحاد، أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها، الرياض، الرئاسة العامة لادارة البحوث العلمية والافتاء والارشاد ١٤٠٤هـ.
٩. ترجمة إنجيل برنابا، خليل سعادة، تقديم السيد رشيد رضا، القاهرة مكتبة محمد علي صبيح ١٩٥٨م.
١٠. ظفر الاسلام خان، التلمود تاريخه وتعاليمه، بيروت، دار النفائس، ٢٠٠٢م